

## 65) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 723) -

### لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه واهتدى بهديه الى يوم الدين. اللهم اتنا من لدنك رحمة وهيه لنا من امرنا رشدا. اللهم علمنا وينفعنا وانفعنا بما علمتنا. اللهم علما نافعا ينفعهم. هذا هو الدرس السابع في هذا العام الهجري - [00:00:08](#)

يوم الاثنين الخامس عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة واحدى واربعين للهجرة. ونبتداً اولاً بالتعليق على كتاب لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى الفائدة رقم ثلاث مئة وسبع وعشرين - [00:00:28](#)  
في ادنى اهل الجنة منزلة. نستمع اولاً للفائدة نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين فائدة ادنى اهل الجنة منزلة. عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه - [00:00:48](#)

السلام سأل ربه فقال اي ربي اي اهل الجنة ادنى منزلة؟ قال رجل يأتي بعدما يدخل اهل الجنة الجنة يقال له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد نزلوا منازلهم واخذوا اخذاتهم؟ فيقال له اترضى ان يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا - [00:01:08](#)  
فيقول نعم اي ربي قد رضيت. فيقال له فان لك هذا ومثله ومثله ومثله. فيقول رضيت اي رب. فيقال له فان لك هذا وعشرة امثاله فيقول رضيت اي رب فيقال له فان لك مع هذا ما اشتتهت نفسك ولذت عينك. نعم هذا الحديث - [00:01:28](#)  
حديث عظيم اخرجه الترمذي في سننه واصله في الصحيحين ويبين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة. والجنة والنار هما نهاية المطاف للبشرية فريق في الجنة وفريق في السعير. قد خلق الله تعالى البشر لعبادته. وارسل الرسل - [00:01:48](#)  
ومنذرين. وابانا الحجة واقامها على الناس. ونحن الان نعيش في مرحلة من اخطر مراحل الرحلة البشرية وهي مرحلة العمل والاختبار والامتحان. من نجح في هذا الاختبار الذي نعيشه الان مآله الى هذه الدار الى الجنة. ومن فشل فيه فمآله الى النار. فنهاية مطاف البشرية فريق في الجنة وفريق - [00:02:18](#)

كن في السعير. الجنة لا يستطيع العقل البشري المحدود ان يتخيله لها. فضلا عن ان يدركها. مجرد التخيل لا يستطيع. حتى التخيل كما قال الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. قال عليه الصلاة والسلام في وصف الجنة فيها ما لا عين رأت. ولا - [00:02:48](#)

ان سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا موضع الشاهد. ولا خطر على قلب بشر. يعني حتى يعني مجرد انه يخطر على قلبك الجنة فيها ما هو فوق ذلك. فلا يستطيع العقل البشري ان يتخيل مجرد تخيل فقط. نعيم الجنة - [00:03:18](#)  
ولذلك اهل الجنة اذا دخلوا الجنة لا يتحسرون على شيء الا على ساعة مضت من اعمارهم لم يذكروا الله فيها. لماذا لانهم يرون ان كل شيء مرتب على العمل. حتى من تقلت موازينه يكون من اهل الجنة لكن الجنة درجات - [00:03:38](#)

الجنة درجات وما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. الجنة عرضها عرضها فقط السماوات والارض فما بالك بطولها! لو ان السماوات السبع الصقت وكذلك الارضين عرضها عرض السماوات والارض فما بالك بطولها؟ خلق عظيم لا نستطيع ان نتخيله -

[00:03:58](#)

ولذلك من من دخل هذه الدار من اكرمه الله تعالى بدخولها فقد سعد السعادة العظيم وفاز الفوز العظيم كما قال سبحانه فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. واما الذين سعدوا في الجنة. هذا هو هذا هو - [00:04:28](#)

هو التعريف النهائي للسعادة. واما الذين سعدوا ففي الجنة هذا هو التعريف النهائي للسعادة. في هذا الحديث يبين النبي صلى الله عليه وسلم ادنى ادنى اهل الجنة منزلة لما سأل موسى ربه قال اي ربي اي اي اهل الجنة ادنى منزلة؟ قال رجل يأتي بعدما يدخل اهل الجنة الجنة يقال - [00:04:48](#)

له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل قد نزلوا منازلهم؟ واخذوا اخذاتهم. فيقال له اترضى وان يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول نعم اي رب رضيت. وهذا الذي هو ادنى اهل الجنة - [00:05:14](#)

منزلة هو من ممن دخل النار وهو من اهل التوحيد. فان اهل التوحيد لا يخلدون في النار. يعذبون في النار ما شاء الله ان يعذبوا على قدر ذنوبهم ثم يخرجون الى من النار الى الجنة. يخرجون وقد اصبحوا حمما - [00:05:34](#)

يلقون في نهر يقال لهم نهر الحياة. فينبئون فيه كما تنبت الحبة في السير. حتى اذا هذبوا ونقوا ادخلوا الجنة اخر اهل الجنة دخولا هو هذا الرجل. فيقول الله له اترضى ان يكون لك ما كان لملك ملوك الدنيا - [00:05:54](#)

فيقول نعم ربي اي رضيت. فيقول فان لك هذا ومثله ومثله. فيقول رضيت اي رب. قال فان لك هذا وعشرة امثاله فيقول رضيت يا ربي قال فيقال فان لك مع هذا ما اشتتهت نفسك ولذت عينك. هذا ادنى اهل الجنة - [00:06:14](#)

منزلة وهذه الرواية هي رواية الترمذي وجاء في رواية في الصحيحين في وصف اخر اخر لادنى اهل الجنة منزلة وقد يكون هذا الرجل وقد يكون غيره كما قال الشراح. جاء في الصحيحين ثم يفرغ الله من - [00:06:34](#)

القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة. مقبل بوجه في قبل النار فيقول يا ربي اصرف وجهي عن النار قد قشبنى ريحها واحرقني ذكائها. فيقول هل عسيت ان فعل بك ذلك ان تسأل غير - [00:06:54](#)

فيقول لا وعزتك. فيعطي الله فيعطي يعني هذا رجل يعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق. فيصرف في صرف الله وجهه عن النار. فاذا اقبل على جنتي رأى بهجتها. سكت ما شاء الله ان يسكت. ثم قال يا ربي قدمني عند باب الجنة - [00:07:24](#)

فيقول الله له اليس قد اعطيت العهود والمواثيق الا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا ربي لا اكون اشقى خلقك بك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك الا تسأل غيره. فيقول لا وعزتك لا اسأل غير ذلك - [00:07:54](#)

فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق. فيقدمه الى باب الجنة. فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النظرة والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت. فيقول يا ربي ادخلي الجنة. فيقول الله ويحك يا ابن ادم - [00:08:19](#)

ما اغدرك البس قد اعطيت العهود والميثاق الا تسأل غير الذي اعطيت فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك بك. فيضحك الله عز وجل منه. ثم ويأذن له في دخول الجنة فيقول تمنى. فيتمنى ويتمنى ويتمنى حتى تنقطع تمنى - [00:08:39](#)

فيقول الله تعالى له من كذا وكذا. ويذكره ربه. اذا انقطعت امنياته تمنى كل شيء يخطر بباله يذكره الله تعالى. فيتمنى ويتمنى فيقول الله له فان لك ذلك وعشرة امثاله - [00:09:09](#)

فذلك ادنى اهل الجنة منزلة. وذلك ادنى اهل الجنة منزلة. سبحانه الله. اخر اهل الجنة طولاً للجنة هو هذا الرجل. وجاء ايضا في رواية اخرى في الصحيحين جاء وصف لآخر اهل الجنة دخول الجنة. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه

وسلم قال اني - [00:09:29](#)

اعلم اخر اهل النار خروجاً منها. واخر اهل الجنة دخولا الجنة. رجل يحبو من النار حبوا فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى. فيرجع - [00:09:59](#)

فيقول يا ربي وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة. فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى. فيرجع قولي يا ربي وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة. فيدخلها. قال فيدخل الجنة يقول له ادخل الجنة فان - [00:10:19](#)

كمثل الدنيا وعشرة امثالها. فيقول اتسخر بي وانت الملك؟ ما هذا الرجل غير مصدق فيقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يضحك حتى بدت نواجهه ويقول ذلك ادنى اهل الجنة منزلة - [00:10:39](#)

ادنى اهل الجنة منزلة. هذا الرجل جاء وصفه في هذه الاحاديث هل هو رجل واحد؟ او انه اكثر من رجل هذا محتمل لكن هذا وصف  
لاخر اهل الجنة دخول الجنة واخر من يخرج من النار - [00:10:59](#)

وهذا يبين عظيم نعيم الجنة. وكيف ان اخر اهل الجنة وادنى اهل الجنة منزلة له هذا النعيم العظيم يتمنى ويتمنى ويتمنى حتى  
تنقطع تنقطع امنياته. ويذكره الله عز وجل امنيات لم تخطر على باله. ثم يقول فان - [00:11:19](#)  
لك هذا وعشرة امثاله. اذا كان هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بمن هو فوقه؟ فهذه الجنة هي دار النعيم فيها ما تشتهي النفس وتلد  
الاعين وانتم فيها خالدون. ينبغي ان يستحضر - [00:11:39](#)

المسلم نعيم الجنة والا يغفل ويذهل عنه. لان استحضار نعيمها يحدو المسلم لمزيد من العمل والاجتهاد في الطاعات واجتناب  
المحرمات. بعدما يدخل هذا الرجل وهو اخر اهل الجنة دخولا للجنة - [00:11:59](#)  
يؤتى بالموت على صورة كبش املح. ويقال يا اهل الجنة اتعرفون هذا فيقولون هو الموت. قالوا يا اهل النار اتعرفون هذا؟ فيقولون  
هو الموت. فيذبح في مكان بين الجنة والنار ثم - [00:12:19](#)

قالوا يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت. كما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه نهاية  
مطاف البشرية. فريق في الجنة وفريق في السعير. فلنستحضر - [00:12:39](#)  
ايها الاخوة هذه المعاني. وليحرص المسلم على ان يسعى في طلب الجنة في الحذر من النار فان الله تعالى اثنى على من يسأله الجنة  
وعلى من يستعيز به من النار - [00:12:59](#)

ونادى اهل النار اهل ونادى اهل الجنة اهل النار هل وجدت ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا نعم. وقال الله تعالى عن اهل الجنة وقالوا انا  
كنا قبل في اهلنا - [00:13:19](#)  
تقيم مشفقية يعني خائفين. فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا قبل ندعوه انه هو البر الرحيم. ربنا ان انك من تدخل النار فقد  
اخزيته ربنا اصر والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها سعت مستقرا ومقاما. الى غير ذلك من نصوص  
- [00:13:39](#)

التي تبين ان اهل الجنة كانوا خائفين مشفقين من النار. وانهم يسألون الله تعالى الجنة ويستعينون به من النار ربنا اصرف عنا عذاب  
جهنم. ربنا انك ما تدخل النار فقد اخزيته. هذا يستدعي ان يكون المسلم حذرا وجل - [00:14:04](#)  
مشفقا وان يكثر من سؤال الله الجنة والاستعاذة بالله من النار. وقد جعل الترمذي وغيره بسند صحيح حديث ابي هريرة رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة. ومن استعاذ بالله من النار ثلاث  
مرات - [00:14:24](#)

قالت النار اللهم اعذه من النار. ولذلك اجعل هذا الدعاء دائما على لسانك. ان تسأل الله الجنة ثلاث مرات وتستعيز بالله من النار كل  
يوم كل يوم ادعوا بهذا الدعاء اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار اللهم انا - [00:14:44](#)  
نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. نعم. فائدة طيب قبل هذا يعني يقول هذا الرجل رظيت اي ربي رظيت اي ربي. وتكرر قوله رظيت.  
تكرر في هذا الحديث ثلاث مرات - [00:15:04](#)

وهذا يدل على ان الرضا انه من صفات اهل الجنة والرضا عام في جميع اهل الجنة. وقد جاء في الصحيح مسلم عن ابي سعيد رضي  
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:24](#)  
قال ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل فيقولون لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول الله لهم هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى  
وقد اعطينا ما لم تعط احدنا من خلقك. فيقول الله - [00:15:41](#)

الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربي واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا احل  
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. فيتنعمون - [00:16:01](#)

بهذا النعيم العظيم مع ما هو فيه من النعيم. ان الله يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم بعده ابدا وهذا نعيم فوق النعيم الذي هم فيه. ثم بعد ذلك يقال يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه. فيقولون ما هو؟ الم يثقل موازيننا؟ الم يبيض وجوهنا؟ الم يدخلنا - [00:16:25](#)

ينجيننا من النار في كشف الرب عز وجل حجاب عن وجهه فينظرون الى الله عز وجل. فما اعطوا شيئا من النعيم احب اليه من النظر الى وجه الرب جل وعلا. وهذه هي الزيادة المذكورة في قول الله عز وجل الذين - [00:16:53](#)

فاحسن الحسنى وزيادة. الحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الرب الكريم جل وعلا. نعم. فائدة الكلمة لربما رفعت صاحبها درجات او اهوت به دركات. في حديث ابي هريرة ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها - [00:17:13](#) في جهنم قال اهل العلم هي الكلمة عند السلطان بالبغي والسعي على المسلم. فربما كان سببا لهلاكه. وان لم يرد ذلك لكنها الت الى هلاكه فكتب عليه اثم ذلك. وان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات - [00:17:33](#)

هي الكلمة يريد بها وجه الله بين اهل الباطل. او الكلمة يدفع بها مظلمة عن اخيه المسلم. ويفرج ويفرج عنه بها كربة من كرب الدنيا فان الله تعالى يفرج عنه كربة من كرب الآخرة ويرفعه بها درجات يوم القيامة. نعم هذا الحديث حديث عظيم اخرجه - [00:17:53](#) البخاري ومسلم في صحيحهما يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم. وان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات. وفي لفظ اخر - [00:18:13](#)

قرب ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا من سخط الله يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه. وان العبد ليتكلم بكلمة من رضوان الله لا لها بالا يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه. وهذا يدل على خطورة الكلام الذي يتكلم به الانسان - [00:18:33](#) وانه ربما تكون كلمة واحدة سببا لان يسخط الله تعالى على الانسان. وان يهوي بها في نار جهنم. وربما تكون كلمة يرضى الله تعالى بسببها على الانسان ويرفعه بها درجات. فالكلمة - [00:18:53](#)

الانسان مسئول عنه ليست مجرد كلام يطلقه الانسان من غير مسؤولية ومن غير محاسبة. بل هو مسئول عن كل كلمة يتكلم بها الانسان هو مسئول عنها. اه ان العبد ليتكلم بالكلمة - [00:19:13](#)

من سخط الله لا يلقي لها بالا قوله لا يلقي لها بالا ليس المعنى انه لم يقصد الكلمة ولم ينوها. بل هو قصدها لكنه لم يتثبت فيها او تساهل بها. ولم يظن ان تبلغ ما بلغت - [00:19:33](#)

ما هي هذه الكلمة؟ هنا ابن بطال في شرحه على البخاري قال هي الكلمة عند السلطان بالبغي والسعي على المسلم. فربما كانت سببا لهلاكه وان لم يرد ذلك الباغي. لكنها الت الى هلاكه - [00:19:53](#)

فكتب عليه اثم ذلك. ان يسعى عند السلطان على اخوانه المسلمين. بالبغي او تذوب الظلم والجور. هذا اسمه عظيم عند الله عز وجل. بل ان الحافظ ابن عبد البر رحمه الله قال لا اعلم خلافا - [00:20:13](#)

في ان قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم لا اعلم انها الكلمة عند السلطان يرضيه بها فيما يسخط الله. ويزين له باطلا من اراقة دم او ظلم مسلم - [00:20:33](#)

ونحو ذلك مما ينحط به في حبل هواه. فعندما يتكلم الانسان عند السلطان اخيه المسلم وبالبغي عليه. فان هذا اثمه عند الله عز وجل عظيم جدا. وفسر كثير من اهل العلم - [00:20:53](#)

الكلمة التي من سخط الله لا يلقي لها بالا انها تلك. بل ان الحافظ ابن عبد البر قال لا اعلم خلافا فانها هي المقصودة في هذا الحديث. لكن الذي يظهر والله اعلم ان هذا مثال لها. وانها لا تنحصر في ذلك. لكن هذا مثال للكلمة التي - [00:21:13](#)

في اه يتكلم بها من سخط الله لا يلقي لها بالا. والا فقد يكون هناك كلام اخر ايضا يلقيه الانسان لا يلقي له بالا يهوي به في جهنم. كسب الدين مثلا او السخرية من الدين او من احكام الله عز وجل ونحو ذلك - [00:21:33](#)

وفي المقابل ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات قال الحافظ ابن عبد البر هي الكلمة التي يرضي بها الله عند السلطان. ليصرفه عن هواه ويكفه عن - [00:21:53](#)

معصية يريد بها وهكذا فسر الحديث ابن عيينة. وابن بطال قال هي الكلمة يريد بها وجه الله بين اهل الباطل. او الكلم يدفع بها مظلمة عن اخيه المسلم كم يذب عن عرض اخيه المسلم في مجلس السلطان؟ فهذا اجره عند الله عز وجل عظيم جدا - [00:22:13](#)

والذي يظهر ايضا ان هذا مثال. الكلمة التي يذب بها عن عرض اخيه في مجلس السلطان ونحوه يظهر ان هذا مثال وانها لا تنحصر في ذلك. فقد يتكلم الانسان بكلمة هي من رضوان الله بغير ذلك يرفعه الله - [00:22:36](#)

بها درجات ومن فوائد هذا الحديث ان الانسان قد يعمل اعمالا يظنها يسيرة ولكنها عند الله عز وجل وآآ ولهذا قال حافظ ابن حجر رحمه الله قال معنى لا يلقي لها بالا لا يتأملها بخاطره - [00:22:56](#)

ولا يتفكر في عاقبتها. ولا يظن انها تؤثر شيئا. وهو نحو قول الله تعالى وتحسبون اذا وهو عند الله عظيم. وهذا يدل على ان الانسان قد يعمل المعصية يظنها هينة ولكن - [00:23:23](#)

اثمها عند الله عظيم. فينبغي الا يستهين الانسان بالمعاصي. قد يرتكب معاصية يظنها سهلة وانها هينة وان ذنبها يسير لكنها عند الله عز وجل ذنبها عظيم. وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - [00:23:43](#)

وفي المقابل قد يعملوا الاعمال الصالحة يظن ان انها لا تبلغ ما بلغت ويكتب الله عز وجل بسببها رضوانه او يرفعه الله تعالى بها درجات. فالانسان لا يدري اينما حال محاب الله تعالى ومراضاته - [00:24:03](#)

ولا يدري اين محال سخط الله تعالى وغضبه. ولذلك فينبغي الا يستهين بعمل الصالحات. لانه لا يدري ربما يسير صالح يعمل يرفعه الله بها درجات يرفعه الله تعالى بهذا العمل درجات. ورب عمل سيء - [00:24:23](#)

يعمله يهوي به في نار جهنم. فالانسان لا يدري اينما حال محاب الله تعالى ومراضاته واينما عن سخطه وغضبه. وهذا الحديث يقتضي ان ان يكون الانسان حذرا. وانه اذا اراد ان يتكلم بالكلمة ينبغي - [00:24:43](#)

ثبت فيها وليتبين وان يستشعر المسؤولية العظيمة عن الكلمة التي يتكلم بها خاصة خاصة ما كان فيه ينبغي على مسلم. البغي عقوبة في الغالب معجلة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر - [00:25:03](#)

ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم البغي في الغالب عقوبة معجلة الذي يبغى على الناس ويظلم الناس ويقع في اعراضهم ويستهين بهم في الغالب انه - [00:25:23](#)

تعادل له العقوبة والواقع خير شاهد بهذا. انظر الى الذي يتسلطون على الناس آآ يقعون في اعراضهم ويقذفونهم بما هو منهم براء انظر الى عاقبة امره. انظر الى عاقبة امره. وسوء وبالهم. البغي في الغالب عقوبته - [00:25:43](#)

معجلة معجلة في الدنيا قبل الآخرة البغي وقطيعة الرحم هما في الغالب عقوبتهما معجلة في الدنيا قبل الآخرة. نعم فضل الاكثار من الصدقة عن عائشة رضي الله عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلنا له اينما اسرع - [00:26:03](#)

بك لحوقا قال اطولكن يدا فاخذن قصبة يزرعنها فكانت سودا اطولهن يدا ثمان زينب كانت اسرعهن النبي صلى الله عليه وسلم وليس سودا. فعلمنا ان مراده بطول اليد كثرة الصدقة. وكانت زينب اكثرهن صدقة لانها كانت تعمل - [00:26:27](#)

بيدها وتصدق. نعم. ازواج بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم سأله اينما اسرع بك لحوقا. فاجاب النبي عليه الصلاة والسلام بجواب مجمل قال اطولكن يدا. فظننا ان المقصود بطول اليد طول اليد آآ اليد الحسية - [00:26:47](#)

فاتينا بقصبة يزرعنها ووجدنا ان اطولهن يدا هي سودا فتوقعنا ان سودة هي اسرعهن لحوقا بالنبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان زينب بنت جحش كانت اسرعهن بالنبي صلى الله عليه وسلم. وقد توفيت في خلافة عمر. فعلمنا ان مراد النبي عليه الصلاة والسلام بطول اليد ليس - [00:27:14](#)

طول اليد الحسي وانما المقصود بذلك كثرة الصدقة. فان كثرة الصدقة يعبر عنها بطول اليد وكانت زينب اكثرهن صدقة. كانت تعمل بيدها وتبيع. فتحصل ما وتتصدق وتكثر من الصدقة. وهذا يدل على فضل الصدقة - [00:27:42](#)

فضلت كثرة الصدقة لان النبي عليه الصلاة والسلام جعل ذلك طول اليد طول اليد وصف شرف وفيها منقبة لزينب بنت جحش رضي الله عنه. انها اطول ازواجه يدا واكثرهن صدقة - [00:28:12](#)



وقالوا كانت صوامة قوامة عابدة. ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها. ولهذا ينبغي ان يعود المسلم نفسه على ان يكثر من الصدقة والا يمر عليه يوم الا تصدق فيه لله بصدقة قدر الامكان. ولو بمبلغ يسير. قد قال عليه الصلاة والسلام - [00:28:32](#) من يوم يصبح العباد فيه الا وينزل ملكان من السماء. يقول احدهما اللهم اعطي منفقاً خلفاً. ويقول الآخر اللهم ثم اعطي ممسكاً تلف متفق عليه. كل يوم كل يوم ينزل هذان الملكان. احدهما يدعو للمنفق بالخلف والآخر يدعو على الممسك - [00:28:57](#) لو سبق ان تكلمنا عن هذا الحديث بدرس سابق. فمن اراد ان تصيبه دعوة الملك بالخلف فليصدق ولو بشيء يسير احرص كل يوم على ان تتصدق باي مبلغ ولو بريال حتى تدخل في دعوة الملك وحتى تعود نفسك على البذل والانفاق. قد روي عن احد التابعين انه كان - [00:29:17](#)

لا يمر عليه يوم الا تصدق فيه الا بصدقة. وذات يوم لم يجد ما يتصدق به. الا فاخذ هذا البصل وحمله يريد ان يتصدق به فلقي احد الناس وقال رحمك الله ان الله لم يكلفك بهذا يعني - [00:29:43](#) غير واجب عليك. قال اني اردت الا يمر علي يوم الا صدقت فيه لله بصدقة. انه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن يكون في ظل صدقته يوم القيامة. فالصدقة تطفئ غضب - [00:30:03](#) والرب والصدقة هي احسان. وهل جزاء الاحسان الا الاحسان. والصدقة تدفع البلاء عن الانسان لذلك ينبغي ان يعود المسلم نفسه على البذل والانفاق والصدقة في وجوه وكانت زينب تسمى ام المساكين يعني عرفت بذلك. عرفت بكثرة الصدقة والبذل - [00:30:23](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام قال اطولكن يدا. وهي مجرد انها تعمل بيدها عملاً وتتصدق كل يوم تتصدق ثم يتم المساكين وعرفت بذلك ووصفها النبي عليه الصلاة والسلام بانها آآ ذات يد طويلة يعني آآ - [00:30:53](#) اه كثيرة الصدقة ومن فوائد هذه القصة ان الحكم للمعاني والمقاصد لا للالفاظ فان قوله عليه الصلاة والسلام ولو كن يدا لم يرد النبي عليه الصلاة والسلام ظاهراً له. وانما اراد المعنى - [00:31:13](#) المقصد من ذلك وهو كثرة الصدقة. وهذا يدل على ان الحكم للمعاني والمقاصد. ولهذا لما قال عليه الصلاة والسلام لبعض الصحابة لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة. لما حان وقت صلاة العصر اختلفوا - [00:31:35](#) فبعضهم اخذ بظاهر اللغو وقال ما نصلي الا في بني قريظة ولو غربت الشمس وقال اخرون النبي عليه الصلاة والسلام ما اراد هذا انما قصد حثنا قصد من ذلك الحث على الاسراع وعدم التأخر - [00:31:55](#)

صلاة العصر في وقتها في الطريق. قال ابن عمر ولم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم اياً من الطائفتين. لكن اي الطائفتين افقه؟ الطائفة لا اخذت بظاهر اللوم او الطائفة التي اخذت بالمعنى والمقصد الثانية - [00:32:13](#) الثاني افقه. فالحكم للمقاصد والمعاني وليس للالفاظ والمباني. نعم فائدة من اذكار الصباح والمساء. من اذكار الصباح والمساء ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:32:32](#) قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلما قال او زاد عليه. نعم في هذا الحديث العظيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي - [00:32:52](#) يدل على ان هذا الذكر من اذكار الصباح ومن اذكار المساء. سبحان الله وبحمده مائة مرة. لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلما قال او زاد عليه. والتسبيح عمل صالح - [00:33:12](#)

عظيم. وقد اختاره الله عز وجل اختاره لجميع المخلوقات. وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح ولكن لا تفقهون تسبيحه. جميع المخلوقات يسبح بحمد الله عز وجل حتى الطير وهي تطير. الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات والارض؟ والطير صافّة - [00:33:32](#)

واختار الله عز وجل من الاعمال الصالحة كلها التسبيح لم يختار الله تعالى لهذه المخلوقات مثلاً التحميد او التهليل او التكبير اختار التسبيح وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا يدل على فضل التسبيح. وان له مزيد خصوصية. والتسبيح يعني امرين. الامر الاول

تعظيم الله عز وجل - 00:34:02

وتقديسه والامر الثاني تنزيهه الله تعالى عن النقائص والعيوب فهو يعني الامرين جميعا ولذلك قول من قال ان الداعي اذا اثنى على الله عز وجل فلا تقل سبحان الله هذا قول اه غير صحيح - 00:34:32

يعني اذا كان يقول مثلا في دعاء القنوت تباركت ربنا وتعاليت. لا بأس ان تقول سبحانك يقول المأموم سبحانك. لان التسبيح ليس فقط مقصورا على التنزيل ايضا على معنى التعظيم. فاذا التسبيح من الاعمال الصالحة العظيمة وهنا قرن التسبيح - 00:34:54  
بالحمد قال سبحان الله وبحمده والواو هنا الواو للحام اي اسبح الله تعالى حال كوني حامدا له وقال بعض اهل العلم ان الواو عاطفة. اي اسبح الله تعالى واحمده وكلا المعنيين صحيح. فهذا الذكر يتضمن الحمد التسبيح مقرونا بالحمد. سواء قلنا ان الواو واو حالية او ان - 00:35:14

لها عاطفة وهو يتضمن التسبيح مقرونا بالحمد وقوله لم يأت احد يوم القيامة بافضل منه. جاء في الرواية الاخرى في الصحيحين حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر. والمقصود بذلك حط الصغائر وليس الكبائر. لان الكبائر لا بد فيها من التوبة. كبائر حتى - 00:35:49

الصلوات الخمس وصيام رمضان لا تكفرها. كما قال عليه الصلاة والسلام الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات فيما بينهن اذا اجتنبت الكبائر. رواه مسلم. فالكبائر لابد فيها من التوبة. ولكن التكفير المذكور هنا المقصود به تكفير - 00:36:17

الصغائر ودل هذا على ان ان هذا الذكر يقال مع اذكار الصباح والمساء بعد صلاة الفجر مع اذكار الصباح تقول سبحان الله وبحمده تكرر مئة مرة بعد صلاة العصر مع اذكار المساء تقول سبحان الله وبحمده تكرر مئة مرة - 00:36:37  
وكم تأخذ كم يأخذ هذا الذكر من الإنسان؟ عندما يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده مئة مرة لا يأخذ الا وقتا يسيرا ربما دقيقتين او ثلاث بكثير. ومع ذلك من حافظ عليه لم يأت يوم القيامة احد بافضل مما جاء به - 00:36:58  
الا احد قال مثلما قال او زاد. وهذا يدل على ان المسألة هي مسألة توفيق من الله عز وجل. فينبغي اذا للمسلم ان يحافظ على هذا الذكر سبحان الله وبحمده. وجاء في حديث ابي هريرة في الصحيحين - 00:37:18

من قال حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كانت له عدل عشر رقاب. كتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكانت حزن له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد يوم القيامة بافضل منه الا رجل عمل مثل - 00:37:36

عمل او زاد ومن قال سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر. فاذا جمع بينهما قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة. قال سبحان الله وبحمده مئة مرة فهذا هو الافضل وهذا هو الاكمل - 00:37:56

نعم مئة مرة اخرى اي نعم يعني زاد على مئة مرة هذا افضل لو بدل ما يسبح مئة مرة سبح مئتين مرة او الف مرة. كل ما زاد التسبيح كل ما كان افضل. ولذلك روي ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يسبح في اليوم - 00:38:16  
ليلة ثنتي عشرة الف تسبيحة. الاكثر منه من التسبيح والاكثر من الذكر مطلوبة والله تعالى فامر به يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. نعم. الله يحفظك ورد ايتين في القرآن - 00:38:39  
ومن الليل فاشدودناه وسبحه ليلا طويلا. وايضا ان لك في النهار سمحا نعم. فضيلة الشيخ عن اهمية التسبيح في الليل والنهار. نعم صحيح. لكن ان لك في النهار سمحا طويلا ليس مقصود التسبيح. لا النهار يعني - 00:38:59

لك تنشغل في النهار. الله تعالى حث على صلاة الليل. ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم وقيل يعني يعني قيام الليل قيام الليل ناشئة الليل هي صلاة الليل بعد القيام من النوم تسمى ناشئة. هي اشد وطأ يعني اكثر مواطئة بين القلب واللسان. وهو اعظم التدبر - 00:39:19

واقوم قبلا يعني اصوب قراءة. ان لك في النهار سبحا طويلا يعني انك تنشغل في مشاغلك فالانسان في في النهار ينشغل ولذلك حث الله تعالى على صلاة الليل والتسبيح يكون في الليل والنهار في اي وقت في اي وقت لكن في الليل ينبغي ان يركز على او او ينبغي ان يعني يتأكد من ذلك الصلاة - [00:39:39](#)

الليل صلاة الليل وايضا الذي ورد في الليل الاستغفار في اخر الليل والمستغفرين بالاسحار فهذا هو الذي يتأكد في الليل. آآ صلاة الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطن والاستغفار والمستغفرين بالاسحار - [00:40:01](#)

اما بقية الازكار فتشمل الليل والنهار نعم. فائدة قراءة سورة البقرة في البيت تحصن البيت من الشيطان ثلاثة ايام. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:40:21](#)

عليه وسلم قال ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وفي تحفة الاحوزي في حديث سهل ابن سعد عند ابن حبان من قرأ لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال وخص سورة البقرة بذلك لطولها وكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها. وقد قيل فيها الف - [00:40:36](#)

وعمر والف نهى والف حكم والف خبر. والظاهر انها لو قرأت عن طريق المسجل يتحقق المذكور في الحديث لانه يصدق عليه لانه عليه انه بيت قرأت فيه سورة البقرة. نعم سورة البقرة لها فضائل. من هذه الفضائل اولا ان - [00:40:56](#)

البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان. وفي الحديث الاخر ينفر منه الشيطان ولا يقربه شيطان ما المراد يعني لا يقربه على الدوام او لا يقربه في هذا اليوم الذي - [00:41:16](#)

قرأت فيه سورة البقرة او لا يقرأ لا يقربه عدة ايام. جاء في رواية ابن حبان لا يقربه او لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام. فهذا ارجح ما قيل اه ان المعنى لا يقربه الشيطان لمدة ثلاثة ايام - [00:41:36](#)

وهذا يدل على استحباب قراءة سورة البقرة في البيت لانها اذا قرأت في البيت فان الشيطان لا يقربه وتنفر الشياطين من هذا البيت. وسواء قرأها الانسان بنفسه او حتى قرأت عن طريق المسجل - [00:41:56](#)

لانه عليه الصلاة والسلام قال البيت الذي تقرأ تقرأ سواء قرأها الانسان او قرأها غيره واذا اذا كانت عن طريق المسجل يصدق عليها انها قرأت وهذه يعني وجود تلاوة القرآن في المسجلات هذه من نعم الله تعالى علينا في هذا الزمان - [00:42:17](#)

فالظاهر انها لو قرأت عن طريق المسجل يتحقق ما ذكر في الحديث ان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. وانها ايضا يعني هذه القراءة تكون حرزا لهذا البيت من ان يقربه الشيطان. بثلاثة ايام. وايضا جاء في فضل - [00:42:41](#)

سورة البقرة ما ما جاء في حديث آآ ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه. اقرأوا الزهراوين يعني البقرة وال عمران. اقرأوا الزهراوات - [00:43:01](#)

البقرة وال عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان او غمامتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما. اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. رواه مسلم. وفي هذا الحديث قال عليه الصلاة والسلام اقرأوا

الزهراوين - [00:43:21](#)

البقرة وال عمران وسميت بالزهراوين كما قال النووي قال سميت بذلك لنورهما وهدايتهما وعظيم اجرهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان او غمامتان. والغمامة هي كل شيء اظل الانسان او كأنهما فرقان يعني قطيعان من طير صواف - [00:43:50](#)

تحاجان عن صاحبهما وهذا يدل على ان سورة البقرة وال عمران تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة. ثم خصص سورة البقرة بمزيد من الفضل فقال اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة. والقرآن كله بركة لكن سورة البقرة لها مزيد - [00:44:18](#)

توصية وتركها حسرة من اعرض عنها فانه يبوء بالحسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة ولماذا خصت سورة البقرة بذلك؟ اولا لطولها فهي اطول سور القرآن لكثرة اسماء الله عز وجل فيها. ولكثرة الاحكام فيها قد قيل فيها الف امر والف نهى - [00:44:38](#)

والف حكم والف خبر. وايضا فيها قول الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. الى قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - [00:45:08](#)



وفيها اية الكرسي التي هي اعظم اية في القرآن واخر ايتين فيهما واخر ايتين في سورة البقرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم  
عنهما من قرأهما في ليلة كفتاه. رواه مسلم - [00:45:28](#)

كفتاه اي كفتاه من كل سوء ومكروه. وكل هذه الفضائل لهذه السورة العظيمة. ولذلك فان اخذ بركة ومن تحصن بها فانها لا تستطيع  
عليه السحرة. السحرة تعجز عن ان الحق به الضرر لانه قد تحصن بهذه السورة العظيمة. فاذا كان يقرأها مثلا يعني كل ثلاثة ايام  
يقرأها لا يمكن ان يقرأ - [00:45:47](#)

بيته الشيطان والسحر لما يكون عن طريق الشياطين. فلا يستطيع السحرة عليه. يعجزون عنه. فهذه السورة سورة عظيمة وردت فيها  
هذه الفضائل والخصائص. لكن انبه هنا الى ان بعض العامة - [00:46:17](#)

يقرأ سورة البقرة لامور دنيوية. فبعض النساء تعتقد ان من قرأ سورة البقرة انه انها يعني تحصل بقراءتها الزوج. وبعض الناس يعتقد  
انه بقراءة سورة البقرة يحصل امورا دنيوية. هذا كله لا اصل له - [00:46:37](#)

انما هذه الفضائل هي التي وردت في سورة البقرة الفضائل التي ذكرناها. اما تخصيصها باعتقاد شيء باعتقاد تحصيل لشيء معين من  
امور الدنيا فهذا لا اصل له والمسلم مطلوب منه ان يقرأ القرآن كله يجعل له كل يوم حزبا يعني قدرا من القرآن لا ينقص عنه قد يزيد  
عليه احيانا لكن لو خصص - [00:46:57](#)

سورة البقرة بالقراءة رجاء هذه البركات والفضائل المذكورة في هذه الاحاديث هذا امر حسن. اما ان يخصها بالقراءة لتحقيق امر  
دنيوي لم يدع عليه دليل فهذا محل نظر ونكتفي بهذا القدر في التعليق على لطائف الفوائد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا  
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. مع تفضل - [00:47:22](#)

يعني كده. نعم. هل هذا نعم تشغيل القرآن عبر المسجل او عبر الاذاعة مثلا او القناة قناة القرآن ونحو ذلك. اه هذا على قسمين. القسم  
الاول الا ينشغل عنه وهو حاضر - [00:47:46](#)

ويستمع اليه فهذا امر حسن. والله تعالى يقول والذي واذا تليت عليهم اياته زادت او انه لا يستمع اليه لكن لا ينشغل عنه. لا ينشغل  
عنه وهو حاضر. فايضا هذا لا بأس به - [00:48:16](#)

القسم الثاني ان يشغل القرآن عبر المسجل ونحوه وينشغل عنه بالاحاديث والسوايف ونحو ذلك فهذا لا يليق بمقام القرآن ولا ينبغي  
مثل هذا. اذا كان سينشغل بالاحاديث لا يشغل القرآن. اما اذا كان - [00:48:36](#)

يستمتع له فهذا عمل صالح اذا كان حتى لن يستمتع له ولن ينشغل عنه فلا بأس تشغيل القرآن في البيت فان القرآن هو اشرف الذكر  
ويطرد الشياطين وهو بركة القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك - [00:48:56](#)

نعم المقصود صاحب المقصود حافظهم الجميع حافظهما ويكثر من تلاوتهما بحيث يعرف بهما يعني. نعم. ارفع صوتك لا المقصود  
المكان الذي فيه الانسان سواء كان في البيت او في استراحة او في - [00:49:16](#)

في بر او نحو ذلك المكان الذي فيه الانسان لا يقربه الشيطان اذا قرأت فيه سورة البقرة. نعم لكن لماذا يقرأها كل يوم؟ ما السبب؟ اذا  
كان لاجل بركة مذكورة في الحديث لا بأس - [00:49:46](#)

لكن احسن من ذلك انه يرتب قراءة القرآن يقرأها من الفاتحة الى الناس. هذا افضل من ان يقتصر على البقرة لكن اذا قرأ سورة  
البقرة كل يوم معتقدا تحصيل امر دنيوي هذا يحتاج الى دليل. هذا يفعله بعض العامة وهذا لا اصل له - [00:50:06](#)

اما اذا قرأ رجاء البركات الواردة في هذه الاحاديث هذا حسن لكن احسن منه ان يقرأ القرآن كله. لا يخص سورة البقرة. يقرأ القرآن  
كله الله يحسن عمرك الاصرار على الصغائر قال بعض اهل العلم ان الاصرار على الصغيرة يحولها الى كبيرة - [00:50:26](#)

ولكن هذا ليس عليه دليل ظاهر الاقرب والله اعلم ان ان الاسراع على لا يحولها الى كوائر كانها يعني من الاصرار اه انه يعتبر اه سيئا  
والله تعالى قال ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. لكن يحولها الى كبيرة هذا يحتاج - [00:50:48](#)

وليس هناك دليل ظاهر يدل على ذلك. لا لا هذه الرسالة التي نقول ما عليه دليل يدل على هذا - [00:51:08](#)